الفاضح وعدم القبول من الناصح والتعامي عن الذنوب والرخصة في اتّباع الحقّ المندوب فموافقتكم لاهل الحق هي بالطبيعة والاجسام وانتم في غاية البعد عنهم بالعقول والافهام فلهذا ابت نفوسكم ان تتحد بالعنصر الكريم الشريف لعجزها عن درك العبادة المنيف لقد انشبت فيها مطالب الشهوات سهامها وانفذت فيها مقادير الزلات احكامها حتى سيّرتها من عالم الكون والفساد واخرجتها من بيوت القصد والمراد وجعلتها غرضاً لاسباب البلآء وطردتها من الحَرَم الحصين الى شقوة البيدآء تلسعها اراقم الزلات وتفترسها ضراغم الشهوات قد سُلبت معارفها بموبقات الاعمال وانحدرت في دَرَك المسوخية الى الانخفاض والاستفال فلم ينجع فيها الوعظ والتذكار ولم ترتدع بالزجر والتهديد والتخويف من حريق النار ولم تصدّق بسخط العليّ الجبار على من عصى اوامرهُ واتّبع سبيل الاشرار * * * * *

الاستحمام بالضيآء

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

ربما سبق الى ذهن المطالع ان المقصود بهذا العنوان استحمام بعض الكتب العصرية ولا سيما مؤلفات الآبآء اليسوعيين التي لم تزل عند اول كل شهر ومنتصفه تستحمّ في اشعة مجلة « الضيآء » لتطهيرها من ادران التصحيف والتحريف وازالة ما التصق بهذه الادران من « الميكروب الجزويتي » الذي هو « الدآء الخبيث » أو لوقاية القرآء من « الدآء الخبيث »

الذي هو « الميكروب الجزويتي » بعينه كما عرّفتهُ لنا صريحاً مجلة المشرق الغرّآء[1] . وانما غرضي هنا الكلام على شيءٍ آخر وهو الاكتشاف الجديد الذي حدث في عالم الطبّ وقد ذكرتهُ احدى المجلات الفرنسوية تحت العنوان المذكور قالت

ما زال اصحاب الطب الحديث دائبي البحث والتنقيب عما تشتمل عليهِ الطبيعة من الخواص النافعة في معالجة الامراض . وقد وُفّقوا في هذه السنين الاخيرة الى واسطة فعّالة من العلاج انتشرت انتشاراً عظيماً في اوربا واطلقوا عليها اليق لفظٍ تسمى بهِ وهو « الاستحمام بالضيآء »

وهذا الاستحمام يتمّ بواسطة جهازٍ اشبه بخزانة مثمّنة الزوايا مصفحة بتمامها من الداخل بمرآءٍ ينعكس عنها الضيآء من عددٍ محدود من مصابيح كهربآئية في درجة البياض بحيث يكون بين يدي الطبيب واسطتان للعلاج هما في منتهى القوة ونعني بهما الحرارة والضيآء

فأما الحرارة وهي تكون في هذا الجهاز جافةً بالطبع ويمكن ان ترتفع الى ما فوق ٨٥ درجة فانها من الوسائط المحمودة في كلا الطبين القديم والحديث لان من خاصيتها كما هو معلوم ان تزداد بها قوة التجديد في موادّ الجسم وتستدعي ردّ الفعل اللازم لزيادة الاشتعال الداخلي بحيث انهُ بواسطة العرق الناشئ عنهُ يحصل افراز الفضلات السامّة التي تتجمع في انسجة البنية

واما الضيآء فهو من الوسائط المستعملة حديثاً في العلاج اذ قد تبين من الاختبارات البكتيريولوجية انهُ اذا وقع ضوء الشمس مباشرةً على مجموعٍ

(١) السنة الخامسة من المشرق صفحة ٣٣٥

من الجراثيم العضوية المرضية تهلك هذه الجراثيم بجملتها في بضع ثوانٍ وفي الوقت عينه يبطل فعل السمّ الذي تفرزهُ . ولما كان الضوء الكهربائي اقرب الانوار الى ضوء الشمس امكن ان يُتوصل باستعمالهِ على مُدَدٍ مقدَّرة الى نفس النتائج الصادرة عن ضوء الشمس

فحمّام الضيآء اذن يفيد في العلاج من وجهين احدهما الحرارة وبها تعالج جميع اصناف الرَثْية (الروماتزم) المفصلية والعَضَلية والنقرس وما جرى هذا المجرى . والآخر الضيآء وبهِ تعالج جميع العلل الجلدية من ابسط اصناف الشَرَى الى اخبث انواع القروح

واذا اجتمعت هاتان القوتان كانتا افضل علاج محقق النفع للسِمَن المفرط بحيث ان المتعالج بهما يضمُر جسمهُ بالتدريج لكن بدون ان ينالهُ ادنى تأثير في الجهاز العصبي (الدماغ) او الجهاز الوعائي (القلب) كما يقع كثيراً عن استعمال الادوية الصيدلية التي تجهّز للغرض نفسهِ والجلد مع ذلك يبقى دائماً على نضارتهِ ومرونتهِ ولا يتقلص الا تدريجاً بمقدار ما يذهب من المادة الشحمية . انتهى

الحمّار وابنهُ وحمارهُ

من نظم حضرة الاديب جبران افندي النحاس

لو كلما ثرثرَ انسانٌ وَجَبْ سماعهُ مُتنا ولم نبلغ أرَبْ

وما الذي استصوَبهُ كل الوَرَى فاُترك ملام الناس وافعل ما ترى

فالعجز عارٌ والنجاح مغفره اما نَقوع الأُذن فاسمع خبرَه